الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي

عبدالرحمن بن محمد عسيري*

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الطموحات المهنية لدى أطفال المجتمع السعودي. وقد استطلعت آراء عينة من الأطفال من المناطق الريفية والحضرية بلغ مجموعهم (277) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (7 – 14) سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود بعض الاختلاف في الطموحات المهنية بين الأطفال نتيجة لمتغيرات الجنس، وتعليم الأب ومكان النشأة (ريف، حضر). في حين لم يظهر اختلاف يذكر بين الأطفال يعود إلى اختلاف مهنة الأبوين أو تعليم الأم.

كما أظهرت الدراسة وجود كثير من المؤشرات الاجتماعية في المناطق القروية والحضرية، والتي تؤثر بشكل أو بآخر في التوجه المهني، أو الطموح المهني لدى أبناء تلك المناطق مثل: انخفاض المستويات التعليمية للأمهات. وتفشي النظرة المادية بين الصغار. ورسوخ بعض القيم البدوية والتقليدية المرتبطة ببعض الأعمال الحرفية واليدوية.

مصطلحات أساسية: طموحات، أطفال، الطموحات المهنية، مهن الأطفال، المناطق الريفية، المناطق الحضرية، التطلعات المهنية، المهن الريفية، المهن الحضرية، المهن الريفية الحضرية.

مقدمة

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي مرت بها المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة تركت آثاراً واضحة في كثير من المجالات. وتعد المهن من أكثر المجالات التي تغيرت تغيراً كبيراً خلال أربعة العقود

* أستاذ مشارك (Associate Prof.) قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الماضية وبخاصة في المجتمعات الريفية، والبدوية. والجدير بالذكر أن المهن تتغير من فترة إلى أخرى وفقاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. إلّا أن سرعة التغير وحجمه يختلفان من فترة إلى أخرى وفقاً للعوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية في كل مجتمع. كما أن التغيرات المهنية أو ما يطلق عليه (الحراك المهني) في أي مجتمع تقود من ثم إلى تغيرات اجتماعية مهمة ترتبط مباشرة بالمكانة الاجتماعية للأفراد. فكما هو معلوم أن للمهنة دوراً كبيراً في حياة الأفراد فهي من أهم المحددات للمكانة الاجتماعية «التي توفر للفرد القنوات التي توصل إلى المصادر الاجتماعية المهمة: الثروة، والهيبة، والقوة» (البداينة، والمجالي، 1996: 208).

فمهنة الفرد تحدد مكانته الاجتماعية إلى حد كبير، ويعتمد ذلك التحديد على المنزلة المهنية التي يضعها المجتمع للمهن. فتعد بعض المهن رفيعة المنزلة وأخرى غير ذلك. فالعمل الزراعي في المجتمعات الزراعية مثلاً كان يعد في قمة الهرم المهني، بينما الأعمال الحرفية تعد في أسفل الهرم المهني، بينما في المجتمعات الحضرية في المقابل نجد المزارع أو الفلاح يعد في مرتبة اجتماعية دنيا.

فالمدى (range) الذي يحدد المكانة الاجتماعية أو المنزلة الاجتماعية للمهن يختلف باختلاف الثقافات، «ففي كثير من الثقافات تفتقد بعض الأعمال الحد الأدنى من الاحترام والتقدير، وهذا الحد الأدنى من الاحترام يعبر عن رؤية مشتركة للحد الأساسي والأولي لاستحقاق الشخص أو النشاط المرتبط بعمل ما للاحترام والتقدير وبحد معين من الشرف والكرامة» (السناني، 1413: 10) ويترتب على هذا التقسيم تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد التي تؤثر بدورها في العلاقات العامة بين أفراد المجتمع، كما تحدد طبقات المصاهرة وخلافه. وكما تحدد المهنة المكانة الاجتماعية تحدد أيضاً الطبقة الاقتصادية إلى حد كبير. كما تحدد طبيعة الثروة، فنجد مثلاً أن الثروة في المجتمعات الريفية الزراعية أو في المجتمعات البدوية تقاس بمقدار ما يملكه الفرد من مزارع أو مواشٍ. بينما تقاس المهارة المهنية بمقدار الخبرة الزراعية التي يمتلكها الفرد لا بمقدار التعليم الذي حصل عليه. أما في المجتمعات الحضرية فيعد التعليم متطلباً أساسياً للعمل في كثير من المهن.

وبسبب تشابه الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات التقليدية فإن الأطفال من الجنسين في تلك المجتمعات يكونون غالباً نسخاً مكررة من آبائهم

وأمهاتهم، فطموحاتهم المهنية لا تختلف كثيراً عن مهن آبائهم وأمهاتهم، وهو ما يطلق عليه: (التوارث المهني) (Occupational Inheritance) فإذا عرفت مهنة الجد والأب عرفت ماذا ستكون مهنة الابن. لذا كان الصغار ينشأون على اكتساب الخبرة المهنية لعمل الأب والأسرة بشكل عام. فبعض الأسر تمتهن الزراعة وأسر أخرى تمتهن الأعمال الحرفية وتتخصص فيها، وقد تعرف أو تسمى بتلك الحرفة أو المهنة نسبة إلى العمل الذي تمارسه تلك الأسر. ولذا فإن التفكير في مهنة مغايرة لمهنة الأب أو الجد كان يعد خروجاً على أعراف الأسرة وشقاً لعصا الطاعة. وعليه فإن الأبناء لا يكون في حسبانهم التفكير في عمل مغاير في معظم الأحيان.

وبسبب تشابه المهن ووضوحها في المجتمعات التقليدية فإن تقسيم العمل المهني للجنسين ربما يكون أكثر وضوحاً فيها عنه في المجتمعات الحضرية، وكلما ازدادت درجة تحضر المجتمع ازداد الأمر اختلاطاً. فالمساواة المهنية بين الرجل والمرأة أصبحت قضية ينادي بها كثير من الإناث في مختلف أنحاء العالم. كما أنها أصبحت جزءاً من قوانين العمل في كثير من المجتمعات. وقد ترتب على ذلك اختلاط الأدوار وتعقد الحياة وازدياد المشكلات الأسرية والمهنية والأمنية.

أما في المجتمع السعودي فإن الوضع المهني ما زال يمر بكثير من التقلبات وبخاصة في المجتمعات البدوية والريفية. ففي الوقت الذي يبدى فيه كثير من الأسر في تلك المجتمعات ظاهرياً تخلصه من الموروثات الاجتماعية المحتقرة لبعض القيم المتعلقة بالعمل المهني أو اليدوي أو الحرفي. إلا أنه في الحقيقة لا يزال يؤمن بكثير من تلك القيم السلبية تجاه بعض الأعمال الحرفية والمهنية. مثل تلك المعتقدات ربما ما زالت تؤثر بشكل أو بآخر في تحديد المسار المهني للأبناء. إلا أن اتساع دائرة الأعمال المهنية في المجتمع السعودي عما كانت عليه في الماضي أدى في المقابل إلى اتساع دائرة الاختيار المهني لدى الأبناء. مما يجعلنا نتساءل عن طبيعة طموحات الأبناء وتطلعاتهم المهنية في المجتمع السعودي في ضوء المتغيرات الحضرية والثقافية التي يشهدها المجتمع. والتي أدت إلى توسيع دائرة الاختيار المهني، وكذلك إلى تغيير البناء المهني التقليدي المتوارث عن الآباء.

مشكلة الدراسة

في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع السعودي والتي انعكست بدورها على البناء المهني، ظهر إلى الوجود كثير من المهن التي لم يكن يعرفها أبناء المجتمع (مثل الأعمال المكتبية والتعليمية، والصناعية، والفندقية،

والطبية.. إلخ) كما توارى كثير من المهن الأخرى التي لم يعد يمارسها كثير من الآباء فضلاً عن الأبناء. (مثل كثير من الأعمال الحرفية) هذا بالإضافة إلى ظهور الفتاة السعودية في سوق العمل بوصفها شريكاً للرجل في بعض القطاعات مثل التعليم، والصحة، وبعض الأعمال المكتبية. ولذا تحاول هذه الدراسة تحديد القطاعات المهنية التي تحظى باهتمام الأطفال في المجتمع السعودي وتطلعاتهم المهنية وطبيعة الأعمال التي يطمحون إلى العمل بها في المستقبل. وذلك في ضوء العلاقة بين طموحاتهم المهنية وكثير من المتغيرات الأخرى، مثل مكان إقامة الطفل (حضر، ريف) وتعليم الوالدين، ومهنة الوالدين، وعمر الطفل.

تساؤلات الدراسة

1 – ما الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً للنوع (ذكر، أنثى)؟

2 – ما الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً لمكان النشأة (حضر، ريف)؟

3 – ما الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً لمستوى تعليم الأب؟

4 – هل تختلف الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً لمستوى تعليم الأم؟

5 – هل تختلف الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً لاختلاف مهنة الأب؟

6 – هل تختلف الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً لاختلاف مهنة الأم؟

7 – هل تختلف الطموحات المهنية لدى الأطفال وفقاً لاختلاف أعمارهم؟

الإطار النظري

يعد مجال العمل من أكثر المجالات التي لفتت نظر علماء الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس وجميع مجالات العلوم الإنسانية بشكل عام، حيث ظهر كثير من النظريات التي تفسر الجوانب المختلفة للعمل، مثل سلوك العمل، ودوافعه، والرضا الوظيفي، وبيئة العمل، واختيار المهنة... إلى آخر ما هنالك من المجالات المتعلقة بالعمل.

كما ظهر كثير من الدراسات التي اهتمت بالتطلعات المهنية لدى الصغار، أو بالأعمال التي يمارسونها فعلاً. وعلى الرغم من وجود بعض الاختلاف في استنتاجات كثير من الدراسات التي اهتمت بالطموح المهني للأطفال، أو ما يسميه بعض الباحثين التطلعات المهنية. فإن أغلب تلك الدراسات تشير إلى أن الصغار غالباً يكونون كثيراً من تطلعاتهم وطموحاتهم المهنية في سن مبكرة. كما أن كثيراً من الكبار يتذكرون أنهم كونوا رغباتهم المهنية قبل أن يصلوا إلى سن الثالثة

عشرة، كما أن كثيراً منهم التحق بالعمل نفسه الذي كان يحلم به في صغره. أما الدراسات الاجتماعية في مجال الاختيار المهني أو الطموح المهني لدى الأطفال فقد اهتمت بالعوامل المؤثرة في رغبات الطفل أو المراهق وتأثير تلك العوامل الخارجية في قراره أو تطلعاته. فركزت معظم الدراسات على بحث أثر الجنس، والعرق، والجيل، وقيمة العمل، ورغبات الأهل والبيئة الاجتماعية.

فمن الدراسات التي اهتمت بعلاقة متغير النوع بالطموح المهني دراسة «كووك» (Cook, 1993) التي اهتمت بدراسة الفروق بين الذكور والإناث من حيث تفضيلهم المهني. وقد توصلت إلى أن الذكور يختلفون في اهتماماتهم المهنية عن الإناث. وترجع الدراسة تلك الاختلافات إلى البيئة المحيطة والأعراف والتقاليد التي تحكم ذلك. أما «لانجن» (Langan, 1991) فترى أن الذكور غالباً ما يكون لديهم أهداف عامة في الحياة أقل من الإناث، إلا أنها ترى أن الذكور والإناث غالباً ما يتساوون من حيث أهداف العمل. وفي العالم العربي وجد (البداينة، والمجالي، 1996) في دراستهما عن الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفضيل المهني لدى الأبناء في الأردن أن الإناث يملن بشكل عام إلى اختيار مهن أنثوية، بينما الذكور يميلون إلى اختيار مهن ذكورية، وهما يريان أن الاختلاف بين الجنسين في اختيار تلك المهن يعود إلى ما يمكن تسميته بالدور النوعي (sex role) أو الآراء المرتبطة بالنوع، حيث تحدد هذه الآراء ثقافياً أو اجتماعياً. أما «شوارزويلر» (Shwarzweller, 1978) فقد ذهب إلى أبعد من ذلك، فهو يرى أن المجتمع يقوم بدور كبير في تقسيم العمل بين الجنسين مما يؤثر من ثم في تفكير الأبناء وطموحاتهم المهنية. حيث أكدت دراسته المقارنة بين المجتمعين الأمريكي والنرويجي أن الذكور والإناث من لحظة الولادة يعاملون معاملة مختلفة، ومن ثم ينشأون على أن يتبوأ كل منهما مهناً معينة وفقاً لجنسه. ولهذا فهو لا يستغرب وجود فروق بين الجنسين في الرغبات أو الطموحات المهنية أو حتى الاختيار المهني حتى في المجتمعات المتقدمة مثل الولايات المتحدة أو النرويج حيث المساواة المهنية بين الجنسين أخذت شأناً كبيراً.

كما أكدت دراسته أن الأطفال الذكور أو الإناث في كلا المجتمعين الأمريكي والنرويجي يختلفون من حيث اهتماماتهم المهنية وفقاً لمتغير الجنس. فالذكور يميلون إلى الأعمال التي توفر الحماية والاستقرار الوظيفي والدخل الجيد، بينما الفتيات في المقابل يملن إلى الأعمال ذات الطابع الاجتماعي التي تهتم بالجمهور وتقديم الخدمات لهم.

وعن تأثير مهن الآباء والأمهات في طموحات الأبناء أظهرت نتائج الدراسة التي قامتا بها «تريس، وناب» (Trice & Knapp, 1992) في المجتمع الأمريكي وجود علاقة قوية بين مهن الأمهات ومهن الأبناء من الفتيات. ولكن لم تظهر الدراسة وجود علاقة مماثلة فيما يتعلق بمهن الأبناء الذكور. وتتضح هذه النتيجة في تماثل طموحات الفتيات المهنية مع مهن أمهاتهن.

أما البعد الريفي الحضري، فتؤكد دراسة كل من «تريس، وناب» (Trice & Knapp, 1992) السابقة أن عامل البيئة الثقافية المحيطة بالطفل كونها ريفية أو حضرية يؤثر إلى حد كبير في توجهه المهني. وتؤكد نتائج دراستهما أن العلاقة بين مهن الفتيات وأمهاتهن تبرز بصورة أوضح في المجتمعات الريفية عنها في المجتمعات الحضرية.

كما أكدت دراسة «فيث» (Faith, 1980) أهمية متغير الريفية الحضرية على الطموحات المهنية لدى الأطفال، حيث يرى أن هذا المتغير لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين على الرغم من أهميته في تحديد الاتجاهات المهنية في سن مبكرة لدى الأطفال. ويرى أن سكان المناطق الريفية – بسبب قلة الأعمال المتاحة في مجتمعاتهم وقصرها على بعض الأعمال التي تعد أعمالاً بسيطة – يرى أن ذلك يؤثر في طموحاتهم المهنية مقارنة بأمثالهم من سكان المناطق الحضرية الذين يرون أمامهم منذ الصغر تنوعاً في الوظائف والمهن مما يؤثر في إدراكهم المبكر ويوسع دائرة الاختيار المهني في مرحلة مبكرة من أعمارهم. كما أن القيم السائدة في كلا المجتمعين (الريفي والحضري) تؤثر بدرجة كبيرة في الطموح المهني للصغار. فتقييم المهن في كل من المجتمعين الريفي والحضري ربما يكون له تأثير قوي في الطموح المهني للأطفال في كلا المجتمعين، حيث تتأثر طموحاتهم بمستوى القيم الاجتماعية المرتبطة بتلك القيم والمنزلة الاجتماعية لكل مهنة. فالنظرة الاجتماعية للمهن في الريف تختلف عنها في الحضر في كثير من المجتمعات. إلا أن دراسة (السناني، 1413) عن المنزلة الاجتماعية للمهن في المجتمع السعودي قد أوضحت عدم وجود فروق كبيرة بين الريف والحضر في تقييم المهن بشكل عام في المجتمع السعودي في الوقت الحاضر.

وتؤكد دراسة «توحيدي» (Tohidi, 1984) عن المجتمعين الأمريكي والإيراني أن الأطفال في كلا المجتمعين يتأثرون بشكل كبير بأسرهم في توجيههم إلى مهن

معينة. فقد أوضحت الدراسة أن الأطفال المنتمين لأسر ذات مكانة اجتماعية واقتصادية عالية من الجنسين يكون لديهم طموحات مهنية عالية، حيث يؤكد ذلك المجتمع العائلي المحيط بهم، بينما الأطفال المنتمون لأسر ذات أوضاع اجتماعية واقتصادية منخفضة تكون طموحاتهم المهنية أيضاً منخفضة.

أما متغير العمر وأثره في التوجه المهني فقد درسه كل من «ماريا، ومونز» (Teresa & Munoz, 1992) حيث وجدتا أن الأطفال في السنوات من 7 – 8 سنوات سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً تكون رغباتهم المهنية غير واضحة تماماً، حيث تبنى غالباً على توجيهات الأهل مثل الأم أو الأب. كما تريان أن الطفل في هذه السن لم يصل إلى درجة التمييز بين رغباته الشخصية وقيم المجتمع المحيط به، ولذلك ربما تكون هناك رغبات مهنية تتعارض مع عامل الجنس الذي ينتمي إليه. فالطفل في نظرهم لا يبدأ يميز الحدود الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على تقسيم المهن وفقاً لمتغير الجنس إلا في سن العاشرة تقريباً، حيث تتحدد في هذه السن تقريباً اتجاهات الأطفال المهنية وفقاً للمعايير الاجتماعية السائدة المحددة لنوع المهن المسموح بها لكل جنس. ولا تتضح الرغبات المهنية وفقاً للرغبات الشخصية المبنية على الاختيار الحقيقي للطفل إلا عندما يصبح في سن المراهقة أو في سن الرابعة عشرة تقريباً، مع الأخذ في الاعتبار القيم الاجتماعية السائدة المحددة لكل جنس.

متغيرات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

تحتوي هذه الدراسة على متغير تابع واحد (الطموح المهني) وقد تم قياسه بوضع سؤال مفتوح كما يلي: (ما المهنة التي تطمح إلى العمل بها عندما تكبر إن شاء الله؟) وقد ترك السؤال الخاص بالطموح المهني مفتوحاً لإعطاء المبحوث الحرية في كتابة ما يشاء دون تقييد حريته بخيارات محددة ربما توجه تفكيره أو توحي إليه بإجابة مغايرة لرغبته الحقيقية.

كما شملت سبعة متغيرات مستقلة تتمثل فيما يلي: الجنس (ذكر، أنثى)، والعمر (عمر الطفل الزمني) وتم قياسه بالسنوات وتقسيمه إلى فئتين: (الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 – 10 سنوات (أقل من عشر سنوات)، والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10–14 سنة (عشر سنوات فأكثر) وقد تم قياسه بوضع سؤال مفتوح عن العمر تم تصنيفه إلى فئتين بعد إدخال البيانات)، ومهنة الأبوين (وقد تم قياسه بوضع سؤال عن مهنة الأب وسؤال عن مهنة الأم)، ومستوى تعليم الأبوين

(وقد تم قياسه بوضع سؤال مفتوح عن المستوى التعليمي لكل من الأب والأم)، وقد تدرجت الإجابات من أمي إلى جامعي فأعلى، وتم بعد إدخال البيانات تصنيفها إلى ثلاث فئات: **منخفض**: ويندرج تحته من كان تعليمه/تعليمها (أمي – ابتدائي)، **ومتوسط**: ويندرج تحته من كان تعليمه / تعليمها (متوسط، ثانوي)، **وعالي**: ويندرج تحته من كان تعليمه/تعليمها (جامعي فأعلى)، وقد صنفت بيانات التعليم وفق المستوى الثلاثي لاعتبارات التحليل الإحصائي، ومكان الإقامة؛ ويقصد به مقر إقامة الأسرة الحالية (ريف، مدينة).

الإجراءات التنفيذية

استخدم المسح الاجتماعي (الاستبيان) منهجاً مناسباً لاستطلاع آراء الأطفال عن طموحاتهم المهنية. وقد استخدم أسلوب المقابلة مع الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة بصورة جيدة، بينما قام الأطفال الذين يعرفون القراءة والكتابة بتعبئة الاستبانة بأنفسهم في حضور جامع البيانات.

استبانة الدراسة

تم بناء استبانة مبسطة في عباراتها وصغيرة في حجمها، بحيث لم تتجاوز صفحة واحدة، وذلك لكي تتناسب مع المستوى العقلي والعمري للأطفال. وقد تم تحكيم الاستبانة من مجموعة من أساتذة الاجتماع بجامعة الإمام، وأكاديمية نايف العربية، ثم جُرِّبَت على عينة من الأطفال (عشرين طفلاً) لاختبار مدى وضوح الاستبيان وصدقه. ونتيجة لذلك تم تعديل بعض عبارات الاستبيان وإعادة صياغة بعض الأسئلة حتى أصبح الاستبيان جاهزاً للتطبيق. وفي مرحلة جمع البيانات تمت الاستعانة بمساعدين لجمع البيانات من الذكور طلاب الدراسات العليا في قسم الاجتماع بجامعة الإمام، كما تمت الاستعانة ببعض الطالبات لجمع البيانات المتعلقة بالإناث. بعد شرح الاستبانة وطريقة التطبيق في جمع البيانات، وقد اطمأن الباحث إلى كفاءة جامعي البيانات وفهمهم للاستبانة وطريقة التطبيق قبل بدء العمل الميداني من خلال بعض التطبيقات العملية مع مجموعة من الأطفال، بعدها تم جمع البيانات خلال الفصل الثاني من العام الجامعي 1417هـ.

مجتمع البحث وعينة الدراسة

تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7–14 سنة من الجنسين. وقد تم اختيار مدينة الرياض ممثلة للمجتمع الحضري،

كما تم اختيار بعض القرى لتمثيل المناطق القروية. وقد قسمت العينة طبقياً كما يلي: (ذكر، أنثى، ريف، حضر)، وتم جمع بيانات هذه الدراسة من (320) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشرة بطريقة عشوائية. إلا أنه بعد فحص الاستبيانات العائدة وجدت بعض الاستبيانات غير صالحة للتدوين، مما أدى إلى استبعادها. وقد تبقت (277) استبانة صالحة للتدوين، وهو ما تكونت منه عينة الدراسة، منهم 198 طفلاً من المناطق الريفية، و79 طفلاً من مدينة الرياض. كما بلغ مجموع الذكور (218) وبلغ مجموع الإناث (59).

التحليل الإحصائي

لتحليل العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة تم تحويل بعض المتغيرات إلى المستوى الثنائي العمر (أقل من عشر سنوات، عشر سنوات فأكثر)، كما تم تحويل متغير تعليم الأبوين إلى المستوى التدريجي (منخفض، متوسط، عالي) كما تم تحويل متغير مهنة الأم إلى المستوى الثنائي (ربة بيت، موظفة)، وكذلك تم تحويل مهنة الأب إلى مستوى رباعي؛ عسكري، موظف حكومي (غير عسكري، أعمال حرفية ومهنية، أعمال حرة)، كما تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، والجداول المزدوجة، والترتيب (Rank) لتوضيح المهن التي تحظى باهتمام أكثر في الطموح المهني لدى الأطفال من الجنسين. وفقاً لمتغيرات الدراسة. وقد تم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS-PC+) لإدخال البيانات وتحليلها.

التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة

1 – الطموح المهني: ويقصد به تطلع الطفل للعمل مستقبلاً في مهنة محددة.

2 – المناطق الريفية والحضرية: ويقصد بها المجتمعات الحضرية والريفية وفقاً لتصنيف وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية وتصنيفها لقرى المملكة ومدنها.

حدود الدراسة

بما أن هذه الدراسة لم تشمل جميع أطفال المجتمع السعودي، لذا لا يستطيع الباحث تعميم نتائج هذه الدراسة على أطفال المجتمع السعودي بشكل عام. وإنما تصدق نتائج هذه الدراسة على أفراد العينة التي شملتهم الدراسة.

نتائج الدراسة

جدول (1)
خصائص عينة الدراسة

البيان	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
النوع	218	78.7	59	21.3	277	100
العمر						
أقل من عشر سنوات	68	31.2	31	52.5	99	35.7
عشر سنوات فأكثر	150	68.8	28	47.5	178	64.3
مكانة الإقامة						
مدينة	59	27.1	20	33.9	79	28.5
قرية	159	72.9	39	66.1	198	71.5
مهنة الأب						
عسكري	91	41.7	32	54.2	123	44.4
مدني	102	46.8	22	37.3	124	44.8
أعمال حرفية	21	9.6	5	8.5	26	9.4
أعمال حرة	4	1.8	–	–	4	1.4
مهنة الأم						
ربة بيت	200	91.7	57	96.6	257	92.8
موظفة	18	8.3	2	3.4	20	7.2
تعليم الأب						
منخفض	173	79.4	39	66.1	212	76.5
متوسط	36	16.5	15	25.4	51	18.4
عالي	9	4.1	5	8.5	14	5.1
تعليم الأم						
منخفض	197	90.4	49	83.1	246	88.8
متوسط	12	5.5	9	15.3	21	7.6
عالي	9	4.1	1	1.7	10	3.6

كما يتضح من الجدول (1) أن الذكور يمثلون 78.7 % بينما تمثل الإناث 21.3% يبلغ منهم 71.5 % من المناطق الريفية، و28.5 % من المناطق الحضرية. أما فيما يتعلق بتعليم الأبوين فيتضح أن 76.5 % من الأطفال تعليم آبائهم منخفض في حين 18.4 % من ذوي التعليم المتوسط، ولا يوجد سوى 5.1 % من ذوي التعليم العالي. أما الأمهات فتمثل ذوات التعليم المنخفض منهن 88.8 % بينما 7.6 % تعليمهن متوسط و3.6 % فقط من ذوات التعليم العالي. أما مهن الآباء فقد اتضح أن 44.4 % من الآباء يعملون في الأعمال الحكومية العسكرية. في حين 44.8 % يعملون في أعمال حكومية مدنية. ويمثل الحرفيون 9.4 %. بينما التجار وأصحاب الأعمال الحرة يمثلون 1.4 % فقط.

وفيما يتعلق بمهن الأمهات يتضح أن معظمهن 92.8 % ربات بيوت، في حين أن 7.2% فقط منهن عاملات.

جدول (2)
الطموح المهني للأطفال حسب النوع

الطموح المهني	ذكور			إناث		
	ك	%	ترتيب المهن	ك	%	الترتيب
طبيب	54	24.8	1	12	20.3	2
مدرس	45	20.6	2	46	78.0	1
عسكري	38	17.4	3	–	–	–
طيار	33	15.1	4	–	–	–
ضابط	16	7.3	5	–	–	–
رجل أعمال	11	5.0	7	–	–	–
مهندس	2	0.9	8	–	–	–
أعمال أخرى	19	8.7	6	1	1.7	3
المجموع	218	100		59	100	

* أعمال أخرى تشمل:

غواص، طباخ، شيخ قبيلة، رائد فضاء، صحفي، ممرضة، قاضي، صاحب ورشة ميكانيكا سيارات.

يتضح من الجدول (2) عدم وجود تداخل في الأدوار والرغبات المهنية بين الجنسين، حيث تنحصر الرغبات المهنية للإناث في مهنتين رئيستين هما التدريس والطب. حيث أتى التدريس في المرتبة الأولى وبنسبة عالية بلغت 78 %، يلي ذلك الطب وبنسبة لم تتجاوز 20.3%.

بينما تتسع دائرة الاختيار المهني للذكور لتشمل كثيراً من المهن، يأتي الطب في مقدمتها كاختيار أول بنسبة بلغت 24.8%، يلي ذلك التدريس بنسبة 20.6%، ثم العمل العسكري بنسبة 17.4% فالطيران بنسبة 15.1%، في حين يأتي العمل مهندساً في آخر قائمة الاختيار المهني للذكور بنسبة لم تتجاوز 0.9%.

جدول (3)

الطموح المهني للأطفال حسب مكان الإقامة (ريف، حضر)

النوع	ذكور						إناث					
مكان النشأة	ريف			مدينة			ريف			مدينة		
الطموح المهني	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
طبيب	36	22.6	1	18	30.5	1	8	20.5	2	4	20.0	2
طيار	23	14.5	2	10	16.9	2	–	–	–	–	–	–
مدرس	37	23.3	3	8	13.6	3	3_0	76.9	1	16	80.0	1
عسكري	33	20.8	4	5	8.5	6	–	–	–	–	–	–
ضابط	12	7.5	5م	4	6.8	7	–	–	–	–	–	–
رجل أعمال	4	2.5	7	7	11.9	4م	–	–	–	–	–	–
مهندس	2	1.3	8	–	–	8	–	–	–	–	–	–
أعمال أخرى	12	7.5	5	7	11.9	4	1	2.6	–	–	–	–
المجموع	**159**	**100**		**59**	**100**		**3_9**	**100**	**–**	**20**	**100**	

كما يظهر من جدول (3) أن الطموحات المهنية تتساوى في الريف والحضر لدى الإناث. حيث تنحصر طموحاتهن المهنية في التدريس، والطب في كلا المجتمعين. ويعزى ذلك ربما إلى تشابه المهن المتاحة للإناث في كلا المجتمعين. فهاتان المهنتان هما المهنتان المتاحتان بصورة واضحة في كلا المجتمعين. أما لدى الذكور فيتضح تشابه المهن الثلاث الرئيسة والتي أتت في المراتب الثلاث الأولى (1،2،3) وهي الطب، والطيران، والتدريس. في كل من الريف والمدينة. حيث

أتت مهنة الطب في المرتبة الأولى في الطموح المهني لدى أطفال المدينة وبنسبة 33.3%، في حين أتت في المرتبة ذاتها لدى أطفال الريف بنسبة 22.6%. في حين أتت مهنة الطيران في الترتيب الثاني بنسبة 16.9% لدى أطفال المدينة، و14.5% لدى أطفال الريف، أما مهنة التدريس فأتت في المرتبة الثالثة في كلا المجتمعين بنسبة 13.6% في المدينة و23.3% في الريف. ويبدو الاختلاف بين أطفال المجتمعين الريفي والحضري في باقي المهن الأخرى. حيث اتضح أن أطفال المناطق الريفية أكثر ميلاً إلى الأعمال العسكرية، وهي الرتب الدنيا دون (ضابط)، حيث أتت المهن العسكرية في المرتبة الرابعة في التفضيل المهني لدى أطفال المناطق الريفية بنسبة بلغت 20.8%، في حين لم تتجاوز 8.6% لدى أطفال المدينة. حيث أتت في المرتبة السادسة.

كذلك في باقي المهن الأخرى يتضح التفاوت في الطموح المهني بين أطفال المجتمعين الريفي والحضري كما يتضح من جدول (3).

جدول (4)
الطموح المهني حسب مستوى تعليم الأب

النوع	ذكور						إناث					
تعليم الأب	منخفض		متوسط		عالي		منخفض		متوسط		عالي	
الطموح المهني	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طبيب	42	24.3	9	25.0	3	33.3	6	15.4	3	20	3	60
طيار	22	21.7	8	22.2	3	33.3	–	–	–	–	–	–
مهندس	–	–	–	–	2	22.2	–	–	–	–	–	–
ضابط	13	7.5	3	8.3	–	–	–	–	–	–	–	–
رجل أعمال	9	5.2	2	5.6	–	–	–	–	–	–	–	–
مدرس	37	21.4	7	19.4	1	11.1	32	82.1	12	80	2	40
عسكري	32	18.5	6	16.7	–	–		–	–	–	–	–
أعمال أخرى	18	10.4	1	2.8	–	–	2	2.7	–	–	–	–
المجموع	**173**	**100**	**36**	**100**	**9**	**100**	**39**	**100**	**15**	**100**	**5**	**100**

ويوضح الجدول (4) الطموح المهني للأطفال وفقاً لتعليم الأب، حيث يتضح تركز الطموحات المهنية للأطفال ذوي التعليم العالي في ثلاث مهن رئيسة، هي الطب والطيران والهندسة بنسب بلغت 33.3 و33.3، و22.2% على التوالي. مما يوحي بأنه ربما يكون هناك بعض التوجيه المهني للأبناء من قبل الآباء ممن ينتمون لهذه الفئة. في حين يلاحظ أن الأطفال الذين يكون تعليم آبائهم منخفضاً أو متوسطاً لا تتركز طموحاتهم المهنية في مهن محددة بل توزعت طموحاتهم المهنية على مختلف المهن تقريباً. وعلى الرغم من ذلك فإنه يلاحظ أن مهنتي الطب والطيران استأثرتا بالنصيب الأكبر من الطموحات المهنية لديهم أيضاً. حيث بلغت نسبة الراغبين في العمل في مجال الطب من أبناء ذوي التعليم المنخفض 24.3%، ومن أبناء ذوي التعليم المتوسط 25.0%.

أما الإناث فقد اتضح أن الفتيات اللاتي يكون تعليم آبائهن عالياً تتركز طموحاتهن المهنية بشكل واضح في مهنة الطب 60%. في حين تتركز الطموحات المهنية للفتيات اللاتي يكون تعليم آبائهن منخفضاً في التدريس 82.1% مما يشير إلى أن تعليم الأب ربما يكون له بعض الدلالات الاجتماعية في توجيه الطموح المهني للأطفال وتأثير الأسرة في توجيه الأطفال نحو بعض المهن في مرحلة مبكرة من أعمارهم.

جدول (5)
الطموح المهني للأطفال حسب مستوى تعليم الأم

النوع	ذكور						إناث					
تعليم الأب	منخفض		متوسط		عالي		منخفض		متوسط		عالي	
الطموح المهني	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طبيب	46	23.4	5	41.7	3	33.3	11	22.4	1	11.1	1	100
طيار	31	15.7	1	8.3	1	11.1	–	–	–	–	–	–
مهندس	2	1.0	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ضابط	13	6.6	3	25.0	–	–	–	–	–	–	–	–
رجل أعمال	11	5.6	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مدرس	41	20.8	2	16.7	2	22.2	37	75.5	8	88.9	–	–
عسكري	36	18.3	1	8.3	1	11.1	–	–	–	–	–	–
أعمال أخرى	17	8.6	–	–	2	22.2	1	2.0	–	–	–	–
المجموع	**197**	**100**	**12**	**100**	**9**	**100**	**49**	**100**	**9**	**100**	**1**	**100**

أما الجدول (5) فيوضح الطموح المهني للأطفال وفقاً لمستوى تعليم الأم. حيث أتت مهنة الطب في المرتبة الأولى لدى جميع الفئات بنسب تراوحت بين 41.7% كما هو الحال لدى أبناء الأمهات ذوات التعليم المتوسط و23.4% لدى أبناء الأمهات ذوات التعليم المنخفض. في حين أتت مهنة التدريس في المرتبة الثانية لدى أبناء الأمهات ذوات التعليم المنخفض والعالي بنسب تراوحت بين 20.8% و22.2% وأتى العمل ضابطاً في المرتبة الثانية لدى أبناء الأمهات ذوات التعليم المتوسط بنسبة 25.0%.

أما الإناث فيتضح تركز طموحاتهن المهنية في مهنة التدريس بالدرجة الأولى وبنسب تراوحت بين 88.9% و75.5% لدى جميع الفئات. ولعل لارتفاع نسبة الأمهات غير المتعلمات والذي بلغ 90.4% في عينة الذكور و88.8% في عينة الإناث دوراً في عدم وجود اختلافات تذكر بين الأطفال في الطموحات المهنية تعزى إلى مستوى تعليم الأم.

جدول (6)
الطموح المهني للأطفال حسب مهنة الأب

النوع	ذكور								إناث							
مهنة الأب	عسكري		مدني		أعمال حرفية		أعمال حرة		عسكري		مدني		أعمال حرفية		أعمال حرة	
الطموح المهني	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طبيب	20	22.0	28	27.5	4	19.0	2	50.0	4	12.5	6	27.3	2	40.0	–	–
طيار	10	11.0	21	20.6	2	9.5	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مهندس	1	1.1	1	1.0	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ضابط	6	6.6	9	8.8	1	4.8	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
رجل أعمال	3	3.3	4	3.9	3	14.3	1	25.0	–	–	–	–	–	–	–	–
مدرس	20	22.0	17	16.7	8	38.1	–	–	27	84.4	16	72.7	3	60.0	–	–
عسكري	22	24.2	14	13.7	2	9.5	–	–			–	–	–	–	–	–
أعمال أخرى	9	9.9	8	7.8	1	4.8	1	25.0	1	3.1	–	–	–	–	–	–
المجموع	**91**	**100**	**102**	**100**	**21**	**100**	**4**	**100**	**32**	**100**	**22**	**100**	**5**	**100**	**–**	**–**

يوضح الجدول (6) الطموحات المهنية للأطفال وفقاً لمهنة الأب، حيث يتضح

أن الآباء ذوي المهن العسكرية تتركز الطموحات المهنية لأبنائهم من الذكور في الطب 22.0% والتدريس 22.0% والعمل العسكري والذي يأتي في المرتبة الأولى من بين الطموحات المهنية لأبناء هذه الفئة 24.2%. في حين يلاحظ أن الأطفال الذين يعمل آباؤهم في وظائف مدنية لا يأتي العمل العسكري في مقدمة اختياراتهم وطموحاتهم المهنية بل إن الطب يأتي في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 27.5%، يأتي بعدها الطيران 20.6%، فالتدريس 16.7%.

أما أطفال أصحاب المهن الحرفية فيأتي التدريس في مقدمة اختياراتهم وطموحاتهم المهنية بنسبة 38.1%، بينما يأتي الطب في المرتبة الثانية 19.0%، فالعمل رجل أعمال 14.3%، ثم تأتي باقي المهن الأخرى. أما الطموحات المهنية لأبناء العاملين في الأعمال الحرة فقد تركزت في ثلاث مهن رئيسة هي بالترتيب: الطب 50%، رجل أعمال 25%، أعمال أخرى 25.0%. أما الإناث فقد حظيت مهنة التدريس بالنصيب الأكبر لدى جميع الفتيات بصرف النظر عن مهنة الأب. وبشكل عام فإنه يتضح أن الأطفال من كلا الجنسين لم يتأثروا كثيراً بمهن آبائهم باستثناء أبناء العسكريين، مما يوضح استقلالية الطموح المهني للأبناء عن الآباء إلى حد كبير.

جدول (7)
الطموح المهني للأطفال حسب مهنة الأم

النوع	ذكور				إناث			
مهنة الأم	ربة بيت		عاملة		ربة بيت		عاملة	
الطموح المهني	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طبيب	49	24.5	5	27.8	12	21.1	–	–
طيار	30	15.0	3	16.7	–		–	–
مهندس	2	1.0	–	–	–		–	–
ضابط	15	7.5	1	5.6	–		–	–
رجل أعمال	11	5.5	–	–	–	–	–	–
مدرس	42	21.0	3	16.7	44	77.2	2	100
عسكري	35	17.5	3	16.7	–		–	–
أعمال أخرى	16	8.0	16.7		1	1.8	–	–
المجموع	100		100		57	100	2	100

كما يتضح من الجدول (7) فإن مهنة الطب تحظى بالخيار الأول لدى الأطفال

الذكور سواء من أبناء الأمهات العاملات أو من أبناء ربات البيوت، حيث بلغت نسبة الطامحين إلى العمل الطبي من بين أبناء الأمهات العاملات 27.8%، كما بلغت 24.5% من بين أبناء ربات البيوت من الأمهات غير العاملات. وقد أتت في المرتبة الثانية مهنة التدريس بنسبة بلغت 21.0% لأبناء ربات البيوت و16.7% لأبناء الأمهات العاملات. ويأتي الطموح العسكري في المرتبة الثالثة لأبناء الأمهات غير العاملات، في حين يأتي الطيران في المرتبة الثالثة لأبناء الأمهات العاملات. أما الإناث فيتضح تركز طموحاتهن المهنية وبشكل كبير في مهنة التدريس بنسبة 100% لبنات الأمهات العاملات و77.2% لبنات ربات البيوت.

جدول(8)
الطموح المهني حسب العمر

النوع	ذكور				إناث			
العمر	10 سنوات فأقل		أكثر من 10 سنوات		10 سنوات فأقل		أكثر من 10 سنوات	
الطموح المهني	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طبيب	19	27.9	35	23.3	6	19.4	6	21.4
طيار	8	11.8	25	16.7				
مهندس	1	1.5	1	0.7				
ضابط	3	4.4	13	8.7				
رجل أعمال	3	4.4	8	5.3				
مدرس	14	20.6	31	20.7	24	77.4	22	78.6
عسكري	11	16.2	27	18.0				
أعمال أخرى	9	13.2	10	6.7	1	3.2		
المجموع	68	100	150	100	31	100	28	100

يوضح الجدول (8) أن الطموح المهني لدى الأطفال الذكور ممن هم أقل من عشر سنوات لا يختلف كثيراً عن الأطفال ممن هم أكثر من عشر سنوات، حيث أتت مهنة الطب في المرتبة الأولى لدى كلتا الفئتين بنسبة بلغت 27.9% و23.3% على التوالي. في حين أن مهنة التدريس أتت في المرتبة الثانية لدى كلتا الفئتين بنسبة 20.6% لمن هم أقل من عشر سنوات و20.7% لمن هم أكثر من عشر سنوات. ويأتي العمل العسكري في المرتبة الثالثة لدى كلتا المجموعتين أيضاً بنسبة 16.2% لمن هم أقل من عشر سنوات، و18.0% لمن هم عشر سنوات فأكثر.

أما الفتيات فيتضح أن التدريس يحظى بالخيار الأول لدى كلتا الفئتين، في حين أن الطب يأتي في المرتبة الثانية لدى كلتا المجموعتين أيضاً. مما يؤكد وضوح الرؤية المهنية لدى الفتيات في سن مبكرة وفقاً للظروف الاجتماعية والمهنية السائدة في المجتمع. حيث لم تظهر رغبات شاذة أو غير متوافقة مع الواقع المهني للإناث حتى لدى الفتيات الصغيرات ممن هن أقل من عشر سنوات من العمر.

جدول (9)
دوافع الطموحات المهنية لدى الأطفال

الدافع للطموح المهني	ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%
خدمة الوطن	89	40.8	5	8.5
الرغبة الشخصية	105	48.2	43	72.9
محاكاة لعمل الأقارب	24	11.0	11	18.6
المجموع	**218**	**100**	**59**	**100**

من خلال استطلاع آراء الأطفال أفراد العينة حول الأسباب التي دفعتهم إلى اختيار الطموحات المهنية التي أشاروا إليها اتضح أن الذكور يتضح من تعليلاتهم ما يمكن أن نسميه «الحس الوطني» أو الرغبة في خدمة الوطن. فقد أشار نحو 40.8% إلى أنهم يطمحون إلى العمل في تلك الأعمال من أجل خدمة الوطن. كما أشار 48.2% إلى أن رغباتهم الشخصية وحبهم لتلك المهنة هو الدافع الأول. ولا يمثل التأثر بالأهل أو الأقارب إلا نسبة بسيطة جداً لا تتجاوز 11%. أما الفتيات فإن الرغبات الشخصية في اختيار عمل محدد تمثل الغالبية العظمى لدى المبحوثات، حيث أشار 72.9% من أفراد العينة إلى أن رغباتهن الذاتية كانت الدافع الأساسي لاختيارهن تلك المهن. بينما نجد التأثيرات الأخرى كالأسرة أو الأصدقاء لا تمثل سوى نسب بسيطة. كما يتضح عدم وضوح الحس الوطني لدى الإناث كما هو لدى الذكور، حيث لم تشر سوى نسبة قليلة لم تتجاوز 8.5% من مجموع العينة إلى أنهن يطمحن إلى العمل في تلك المهن لكي يخدمن الوطن.

المناقشة

أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود فروق واضحة بين الذكور والإناث في الطموحات المهنية. حيث اتضح اتساع مجال الخيارات المهنية لدى الذكور، وحصرها في مهنتين فقط للإناث هما التدريس والطب. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (البداينة، والمجالي، 1996)، «وشوارزويلر» (Shwarzweller, 1978)، و«كوك» (Cook, 1993)، و«لانجن» (Langan, 1991). في دور المجتمع في تقسيم العمل والأدوار المهنية للجنسين منذ الصغر. فقد اتضح أن الفتيات السعوديات متأثرات بالواقع الاجتماعي الذي يحدد معايير معينة لعمل المرأة تنطلق من الدين والأعراف الاجتماعية السائدة، مما يؤكد تمثل الفتيات لتلك القيم في سن مبكرة من أعمارهن، لذا فهن يعرفن مسبقاً الأعمال النسوية المناسبة لهن والمتاحة لهن، فلم تظهر رغبات شاذة عما هو متعارف عليه في المجتمع. فالتدريس والطب هما المهنتان المتاحتان للمرأة في المجتمع السعودي بشكل واضح. على الرغم من كون عمل المرأة في الطب ما زال يلاقي بعض التحفظات من كثير من فئات المجتمع.

أما الذكور فقد حظيت لديهم مهنة الطب بالاختيار الأول، تليها في ذلك مهنة التدريس فالعمل العسكري ثم الطيران. ولعل التفسير المبدئي لمثل هذه النتيجة ربما يعزى إلى السمعة المهنية التي تحظى بها تلك المهن مما يجعل كثيراً من الآباء يغرسون الاتجاه إلى مثل تلك المهن في نفوس أبنائهم في سن مبكرة بوصفه نوعاً من التفاخر بأبنائهم أمام الآخرين. أما التفسير الآخر فإن كلاً من الطيار، والضابط، والطبيب، والعسكري يرتدي زياً رسمياً أو ما يطلق عليه (uniform)، حيث إن مثل تلك الأزياء لها رونق خاص يلفت انتباه الصغار، مما يجعلهم يتمنون أن يصبحوا مثل ذلك الشخص الذي يرتدي ذلك الزي، حيث تؤثر مثل تلك المظاهر في نفوس الصغار مما يعطي تلك المهن هيبة في نفوسهم. ويتضح ذلك بوضوح من خلال التعبيرات الحرة لبعض منهم، حيث أشار أحدهم إلى أنه يرغب في العمل ضابطاً (لكي يحصل على سيارة، ويعطوه نجمة) وكلاهما عوامل مظهرية للمهنة.

أما مهنة التدريس فلا يستغرب أن تحتل مرتبة متقدمة في اختيارات الأطفال من الجنسين. فالمدرس هو القدوة لطلابه في المدرسة والنموذج الذي يتمنى كل طالب أن يصبح مثله وبخاصة في السنوات المبكرة من العمر. إضافة إلى أن مهنة التدريس ترتبط حالياً بكثير من المغريات الوظيفية، مثل سهولة التعيين، والعمل

قريباً من الأسرة والمرتب الجيد. والأجازات السنوية. مما جعلها من المهن المفضلة لدى كثير منهم. إلا أنه يتضح أن الأعمال الحرفية والمهنية لم تحظ بأي قبول من أفراد العينة، فلم يشر سوى عدد قليل لم يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة إلى رغبتهم في العمل حرفيين أو مهنيين. مما يؤكد أن مثل تلك الأعمال ما زالت تلاقي عزوفاً من معظم طبقات المجتمع. إضافة إلى أن الأعمال الحرفية التقليدية التي كان يمارسها جيل الآباء والأجداد بدأت أيضاً تنضم إلى قائمة الأعمال غير المرغوبة من الأبناء.

وفي الوقت الذي نجد فيه جميع المجتمعات العربية تقريباً تتبنى برامج تأهيلية للتغلب على ظاهرة احتقار العمل اليدوي، نجد أن الوضع يزداد سوءاً، حيث إن الأعمال اليدوية والمهنية ينظر إليها باحتقار، وقد أضيف إليها في الآونة الأخيرة الأعمال الحرفية مثل الزراعة والرعي وما شابهها، حيث بدأت تصنف على أنها أعمال خاصة بالأميين أو غير السعوديين. أما المتعلمون فإن مكانهم الطبيعي هو الوظيفة المكتبية ذات الأجر الثابت. وتمثل هذه النتيجة منعطفاً خطراً في التوجه المهني لدى الأطفال من الجنسين، فبقدر ما هي تمثل ظاهرة صحية في ارتفاع الطموح المهني بين الأطفال السعوديين إلا أنها في المقابل لا تمثل التوجه العام للخطط التنموية المحلية التي تهدف إلى إيجاد جيل يؤمن بالعمل اليدوي والحرفي ليسد النقص الحاصل في مثل هذه الأنواع من المهن والحرف، وإحلال العمالة الوطنية بدل العمالة الوافدة.

ومن النتائج اللافتة للانتباه عدم وجود بعض الرغبات المهنية المتوقعة من صغار السن والمراهقين، حيث لم يشر أي فرد إلى رغبته في العمل (مغنياً، أو لاعب كرة) على الرغم من أن لعب الكرة كان أحد الأسباب الرئيسة لاثنين تقريباً من أفراد العينة، فإنهما أشارا إلى أنهما يرغبان الالتحاق بالعمل من أجل ممارسة لعبة الكرة. ولكن ليس لكي يصبحوا لاعبي كرة أو ما شابه ذلك. على الرغم من أن مثل تلك الفئات الاجتماعية تعد رموزاً محببة لدى المراهقين من الجنسين، حيث نجد في المقابل ارتفاع نسبة الراغبين في العمل العسكري. وتؤكد لنا هذه النتيجة رسوخ القيم البدوية والريفية في نفوس النشء، فالعمل العسكري يمثل رمزاً للرجولة يسعى كل فرد إلى اكتسابه في المجتمعات البدوية والريفية. كما اتضح ظهور بعض المهن الغريبة التي يطمح أحد الأبناء إلى العمل بها وهي رائد فضاء[1]. وعلى الرغم من عدم انتشار هذه المهنة في المجتمع المحلي بوصفها مهنة عامة أو حتى متاحة، مما يعني أن أطفال المجتمع السعودي لم تعد أفكارهم وطموحاتهم تقتصر على ما

هو متاح أمامهم في المجتمع من مهن وإنما تجاوزته إلى مهن أخرى قد تكون شبه محصورة في فئات محدودة حتى في أرقى المجتمعات.

أما تساؤل الدراسة الثاني فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود بعض الفروق في الطموحات المهنية بين أفراد العينة حسب مكان النشأة (ريف، مدينة) فيما يتعلق بعينة الذكور، بينما لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق في عينة الإناث. ويعزى عدم وجود فروق في عينة الإناث إلى تماثل المهن المتاحة للإناث في المجتمعات الريفية والحضرية في المجتمع السعودي. أما في عينة الذكور فقد وجد بعض الاختلاف مما يؤيد ما ذهب إليه كل من «تريس وناب» (Trice &Knapp, 1992)، و«فيث» (Faith, 1980) في أهمية متغير الريفية الحضرية. فعلى الرغم من تماثل ثلاث المهن الرئيسة الأولى (الطب، والطيران، والتدريس) حيث أتت في الترتيب نفسه في طموحات الأطفال القرويين، وأبناء المدينة. مما يعزى إلى التقارب في المستويات المعيشية في المناطق الريفية والحضرية السعودية حالياً، إضافة إلى تساوي الفرص الوظيفية، وأساليب التعليم، واتصال المجتمعات الريفية بالمدن المجاورة، فلم تعد هناك تلك العزلة النسبية التي كانت تعيشها المجتمعات الريفية، مما قرب الفجوة الثقافية بين المجتمعين. كما أن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أصبحت متاحة في كلا المجتمعين مما قلل الفروق الريفية الحضرية إلى حد كبير. ويؤيد هذه النتيجة ما ذهب إليه (السناني، 1413) في عدم وجود فروق تذكر بين الريف والحضر السعودي في تقييم المهن وترتيبها. حيث وجد أن الفروق بين المجتمعين في تقييم المهن تقل عندما تكون المهن أعلى، أو أدنى وتزداد في المهن الوسطى. إلا أن الاختلاف بين أبناء المناطق الريفية والحضرية يبرز بشكل واضح في هذه الدراسة في ميل الأطفال القرويين بصورة أكثر وضوحاً إلى الأعمال العسكرية، حيث أتت هذه المهنة في مرتبة متقدمة في طموحات القرويين، بينما لم تحظ بالترتيب نفسه في خيارات أبناء المدينة أو طموحاتهم. ويعزى ذلك إلى رسوخ القيم البدوية المدعمة للعمل العسكري الذي يمثل الرجولة في المجتمعات القروية والبدوية، كما أشير إلى ذلك سابقاً. وربما يعزى ذلك إلى وجود كثير من العسكريين المقيمين في القرى من المتقاعدين ممن يمكن تسميتهم المهاجرين العائدين (return migration) حيث يقوم هؤلاء المتقاعدون حالياً في القرى بدور رئيس في توجيه أبناء القرى للالتحاق ببعض الأعمال التي كانوا يمارسونها، والمتمثل معظمها في الأعمال العسكرية بصورة رئيسة أو ربما يسهلون لهم وسائل الالتحاق بتلك الأعمال نتيجة معارفهم

السابقة. كذلك يتضح أن أبناء المدينة أكثر رغبة في العمل في الأعمال التجارية بوصفهم رجال أعمال، فقد أتت هذه المهنة في مرتبة متقدمة في طموحات أبناء المدينة بينما أتت في المرتبة السابعة أو قبل الأخيرة في طموحات القرويين. فالعمل التجاري أكثر وضوحاً في المدينة عنه في القرية. لذا فمن الطبيعي أن تكون طموحات أبناء المدينة التجارية أكثر وضوحاً من أبناء المناطق الريفية.

أما إجابة السؤال الثالث فقد اتضح أن هناك بعض الاختلاف في الطموحات المهنية بين أفراد العينة وفقاً لمستوى تعليم الأب. فقد اتضح تركز طموحات أبناء ذوي التعليم العالي في ثلاث مهن رئيسة هي: (الطب، والطيران، والعمل ضابطاً) وجميع هذه المهن الثلاث تعد من المهن المصنفة اجتماعياً من المهن العالية المنزلة. بينما يلاحظ أن أبناء ذوي التعليم المنخفض والمتوسط تتوزع طموحاتهم المهنية على جميع المهن الأخرى تقريباً، مما يشير إلى أن الآباء ذوي التعليم العالي ربما يكونون أكثر تأثيراً في سلوك أبنائهم وتوجهاتهم المهنية.

وإشارة إلى تساؤل الدراسة الرابع فقد أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود اختلافات كبيرة بين أفراد العينة من الجنسين في الطموحات المهنية وفقاً لمستوى تعليم الأم. وقد يعود السبب في ذلك إلى تماثل المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة، حيث إن 88% من الأمهات أميات مما يقلل من دورهن في التوجيه والتأثير.

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف بين أفراد العينة وفقاً لمهنة الأب أو الأم. فقد اتضح استقلالية طموحات الأبناء عن مهن آبائهم إلى حد ما. مما يؤكد عدم وجود استمرارية التوارث المهني بين الأجيال. كما يشير إلى وجود حراك مهني واجتماعي صاعد. فلم يشر سوى نسبة قليلة إلى أنهم يودون أن يصبحوا مثل آبائهم، ويتمثل ذلك في ارتفاع نسبة أبناء العسكريين الراغبين في العمل العسكري، إلا أنه ربما يعزى ذلك إلى الاتجاه العام للمجتمع الذي يشجع الالتحاق بهذه المهنة، وبخاصة في المناطق الريفية أكثر مما يعزى إلى تأثر الابن بمهنة الأب. ولكن اتضح تركز طموحات أبناء رجال الأعمال في ثلاث مهن رئيسة هي الطب، والطيران، والتجارة (رجال أعمال). ولعل ذلك يعود إلى تأثير أصحاب المهن العليا في طموحات أبنائهم، وذلك لما يقدمونه لأبنائهم من دعم مالي يسهل لهم فرص التعليم والتدريب لتحقيق طموحاتهم المهنية. في حين لا يتوافر مثل ذلك لأبناء أصحاب المهن البسيطة.

أما في المجتمع السعودي الذي يشهد تغيرات مهنية سريعة فإن اختلاف طموحات الأبناء عن مهن الآباء ربما يعزى لا إلى رغبة الأبناء فقط في مهن مغايرة لمهن آبائهم بوصفه جزءاً من استقلالية التفكير والتطلع المهني. وإنما ربما يعود إلى تشجيع الأهل لمثل هذا التوجه المهني ودعمه. فالآباء والأمهات ممن لم ينالوا حظاً وافراً من التعليم – ومن ثم لم يحققوا مراتب مهنية عليا – يحرصون على أن يكون أبناؤهم أفضل حظاً وأعلى مرتبة. لذا فهم يشجعونهم على التحصيل العلمي، والطموح المهني لأعلى المراتب المهنية. بينما في المقابل لا يشجعونهم على الالتحاق بالأعمال الحرفية والمهنية سواء التي كان الآباء يمارسونها أو التي اقتضتها ظروف الحياة الحضرية الحديثة، حيث ينظر إلى من يلتحق بتلك الأعمال على أنه شخص فاشل في حياته الدراسية والمهنية. مما يجعل الأبناء والآباء معاً يفضلون التوجهات المهنية العليا بوصفها نوعاً من إثبات الذات والتباهي أمام الآخرين بصرف النظر عن الإمكانات الاقتصادية للأسرة أو التحصيلية للطفل.

أما متغير العمر، فقد أوضحت نتيجة الدراسة عدم وجود اختلافات تذكر في الطموحات المهنية لدى الأطفال تعزى إلى اختلاف العمر. وربما يعزى ذلك إلى تشابه التأثيرات الخارجية المحيطة بأفراد العينة كما أشارتا إلى ذلك. (Tresa & Munoz, 1992)، كما أن التشجيع الأسري للأطفال يجعلهم يتبنون اتجاهات وتطلعات مهنية تتوافق مع أعلى المراتب المهنية في المجتمع بصرف النظر عن إمكاناتهم الاقتصادية والتحصيلية. كما أن تقارب أعمار أفراد العينة ربما يكون سبباً آخر، فجميع أفراد العينة ما زالوا في مرحلة ما يمكن أن نطلق عليها (مرحلة الحلم المهني) حيث إن الطفل في هذه المرحلة ما زال في مرحلة التطلع أو الحلم المهني المبنى على رغبات وتطلعات ربما لا تتفق مع إمكاناته الاقتصادية أو التحصيلية، مما يجعل تطلعاته وطموحاته المهنية خيالية أكثر منها واقعية. فالطموح الواقعي ربما لا يتحدد إلا بعد أن يصل الطفل مرحلة الشباب (المرحلة الثانوية) حيث يبدأ يعي المجتمع المحيط به ويبدأ في تقييم أوضاعه وإمكاناته الاقتصادية والتحصيلية. كما يبدأ يعي بوضوح القيود الاجتماعية المفروضة على بعض المهن. وهذا ربما يجعلنا نتحفظ على كثير من الطموحات المهنية الأنثوية الراغبة في العمل طبيبات، حيث إن مثل هذه الرغبة ربما تتغير مستقبلاً فيما لو أجريت دراسة تتبعية للفتيات أنفسهن في سن الشباب بعد أن تتضح لهن القيود الاجتماعية المفروضة على العمل الأنثوي من قبل المجتمع. وهذا ما أشارتا إليه (Tresa & Munoz, 1992) في أن الطفل الذي

لم يصل إلى درجة التمييز بين رغباته الشخصية وقيم المجتمع المحيط به ربما تكون رغباته المهنية تتعارض مع قيم المجتمع المحيط به.

كما أن هناك كثيراً من المؤشرات الثانوية التي يمكن أن نستشفها من نتائج هذه الدراسة والتي تعطينا تصورات مبدئية عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمناطق الريفية في المملكة، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في الأوضاع والاتجاهات المهنية للسكان في تلك المناطق. لعل أهمها ما يلي:

1 – ارتفاع نسبة الأمية في الريف وبخاصة بين صفوف الإناث على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذل في سبيل القضاء على الأمية في جميع مناطق المملكة وعلى أعلى المستويات. فإن نتائج الدراسة أوضحت أن ما يقرب من 90% من الأمهات أميات، ولعل مثل هذه النتيجة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في التوجه المهني للأبناء.

2 – ارتفاع نسبة الراغبين في العمل العسكري في المناطق الريفية. وعلى الرغم من إيجابية ذلك من الناحية الوطنية فإن مثل ذلك التوجه يوضح الرغبة غير المعلنة للتسرب من التعليم. وهذه مشكلة تعاني منها معظم المناطق الريفية في العالم العربي، ويعد العمل العسكري أقرب المهن المفضلة لاستقطاب مثل هؤلاء المتسربين من التعليم، مما دفع المخططين في القطاعات العسكرية إلى رفع متطلبات الالتحاق بالقطاعات العسكرية واشتراط الشهادة الابتدائية حداً أدنى للحصول على رتبة جندي.

3 – وضوح الحس الوطني لدى نسبة كبيرة من الأطفال، ويتضح ذلك من خلال الأسباب التي أبدوها لتفصيلاتهم وطموحاتهم المهنية.

4 – تشير التحليلات العامة للتعبيرات الحرة للأطفال إلى وجود بعض الاتجاهات السلبية مثل وجود بعض القيم المادية الموجهة لتفكير الأطفال في سن مبكرة، مما يوضح سيطرة الطابع المادي على توجهات الصغار في مرحلة عمرية مبكرة، ويتضح ذلك من خلال بعض العبارات التي أوردوها أسباباً لتفصيلاتهم المهنية مثل: (لسبب حب الفلوس، عشان أكسب فلوس، أنا شفت عنده فلوس كثيرة.. إلخ.). مما يشير إلى أن النظرة المادية للأشياء بدأت تتغلغل ليس فقط في تعاملات أفراد المجتمع بعضهم ببعض فحسب بل إلى نفوس الصغار مما يجعلها موجهاً لطموحاتهم وتفصيلاتهم المهنية. كما اتضح أيضاً بعض الرغبات العدوانية لدى بعض الأطفال والتي تتضح من تفضيلهم أعمالاً معينة للممارسة لتحقيق بعض

الرغبات المكبوتة كالضرب، أو التحكم في الآخرين مثل قول بعضهم: (لكي أضرب الطلاب، لكي أتأمر على الجنود... إلخ). مثل تلك التوجهات يمكن اكتشافها في سن مبكرة من قبل المشرف الاجتماعي في المدرسة أو من قبل المدرسين، ومن ثم العمل على تعديلها وتهذيبها لإخراج جيل سوي يمكن الاعتماد عليه.

6 – وضوح الحس الديني في كثير من التعبيرات، حيث إن كثيراً من الأطفال من الجنسين يطمحون إلى العمل في التدريس لتعليم الدين ونشر المعرفة الدينية، مما يؤكد رسوخ هذه القيمة في نفوس النشء في سن مبكرة.

الهوامش

(1) هذه المهنة صنفت مع بعض المهن الأخرى التي لم تذكر سوى من حالة واحدة أو اثنتين تحت مسمى أعمال أخرى.

المصادر

ذياب البداينة، وفايز المجالي (1996م). الحراك الاجتماعي بين الأجيال، والتفضيل المهني لدى الأبناء. **مجلة مركز البحوث التربوية**، بجامعة قطر، العدد (9)، السنة (5)، يناير ص ص 207–236.

أحمد السناني (1413 هـ). المنزلة الاجتماعية للمهن في المجتمع السعودي دراسة ميدانية مقارنة. (بحث غير منشور).

Cook, E. (1993). The gender context of life: Implications for women and men's career life plans. *Career Development Quartly*, 41, 227-237.

Faith, D. (1980). Occupational sex stereotyping among rural young women and men. *Rural Sociology*, 45 (3) Fall, 396-415.

Langan, F. (1991). The stability of work, self and interpersonal goals in young women and men. *European Journal of Social Psychology*, 21, 419-428.

Teresa. M. & Munozs,. (1992). Occupational preferences of Spanish adolescents in relation to gottfredson's Theory. *Journal of Vocational Behavior*, 40, 306-317.

Schwarzweller H. (1978). Career desiderata of rural youth and the structing of ambition: A comparative perspective. *International Journal of Comparative Sociology*, 19 (3-4) Sept-Dec, 185-202.

Tohidi, N. (1984). Sex differences in achievement career motivation of Iranian boys and girls. *Sex Roles*, 11 (5-6) Sept, 467-484.

Trice, A, & Knapp, L. (1992). Relationship of children's career aspirations to parents occupations. *Journal of Genetic Psychology*, 15 (3) Sept, 355-357.

Sociology

The Career Ambitions of Rural and Urban Saudi Children

Abdul Rahman M. Asseri*

This study explores the career ambitions of Saudi children. The results of the survey sampling of 277 children ages 7 - 14, from rural and urban Saudi society, show that there are some differences in orientation and ambition regarding their future career choices depending on their sex, father's education, and family background. In contrast, no such variations were found to be related to age, mother's education, or parents' occupation.

Keywords: ambitions, children, career ambitions, children occupations, rural areas, rural-ubran occupations, occupational choices.

* Associate Professor, Sociology Dept., Faculty of Social Sciences, Imam Mohammed Bin Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Journal of the Social Sciences
Vol. 28, No. 1 - Spring 2000, pp 137 - 161.